Ikhwān...Muslimūn

Qiṣṣat al-Ikhwān kāmilah

حقائق للتاريخ ...

قصّة الاخوان كاملة

ما هى المعركة بين الاخوان ورجال الثورة !

- قصة الاعترافات المزعومة
- قصة التعذيب الوحشية التي يلاقيها الشباب المثقف
- قصة الايمان والصبر
- قصة التضحية والوفاء

Qissat al-Ikhwān
al-Ikhwān al-Muslimūn

قصة الاخوان كاملة

ماهى المعركة بين الاخوان ورجال الثورة !

هل هي معركة مع الرجعية الهدامة كما يدعي رجال الثورة

ام هي معركة في سبيل عودة الحياة النيابية النظيفة الحرة لمصر

ودفاعاً عن الاسلام كما يدعي الاخوان ؟

نشرت جريدة الهدف اللبنانية في عددها الصادر (١١) تشرين الثاني مايلي :

نص الحديث الذي وجهه فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين

الى جمال عبد الناصر عقب خروج الاخوان المسلمين من السجن

في آذار الماضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .

السيد رئيس مجلس الوزراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فانكم دون شك تذكرون انكم

اتفقتم معنا على انهاء الوضع الشاذ الذي اوجده حل جماعة الاخوان المسلمين يوم دعوتم الاخوان الى تناسي الماضي والتعفية على اثارة ، ورأيتم ان خير البلاد ومصلحتها في ان يبدأ الاخوان ورجال القيادة عهداً جديداً من التعاون .

وقـــد سلمتم يومئذ بوجوب الغاء قرار حل جماعة الاخوان المسلمين وبالافراج عن جميع المعتقلين وبرفع الاثر الذي ترتب على بيان الحل رفعاً صريحاً يغنينا عن التعرض لمناقشة البيان .

وبصرف النظر عن ان المسائل الخاصة بالجماعة لم ينته الرأي فيها الى ما اتفق عليه ، فان مصلحة الوطن تقتضينا ان نبذل لكم من رأينا في مشاكله ما نرى انه يدعو الى اطمئنان الناس كافة ويحقق الاستقرار الذي لا يمكن بدونه ان يتم شيء من اصلاح الامور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشؤون على وجهه الصحيح . والدين النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم كما قال الرسول عليه السلام ومن حقنا ان نؤدي لكم الواجب علينا من ذلك .

إن مصر اليوم تجتاز مرحلة ادق المراحل التي مرت بها . فنحن جميعاً نهدف الى تحرير البلاد واخراج الانجليز منها ولن تخرجهم الخطب والبيانات وإنما يخرجهم كفاح شاق طويل ليس هذا موضع بيانه ، ونحن لا نريـــد الدفاع عن انفسنا فحسب ضـــد إسرائيل التي استأسدت علينا في الاونة الاخيرة ، بل نريد اخراجها من فلسطين ولا تزال الحرب بيننا وبينها قائمة وان كنا في هدنة .

وأول مايجب علينا ، ان نتخذ العدة لذلك وان نعد جيشنا لمهمته الاصلية وواجبه الاول .

وان مصر لتحتاج الى الاستقرار وهو امر لاينال بالكلام ، ولا يدرك بالشدة ولكنه ينال حينما يشعر الناس شعورا حقيقياً بانهم حماة الثورة ، وحماة ما اتجهت اليه من ضروب الاصلاح ، والثورة لابد للمحافظة عليها من ان تحوطها القلوب وتزود عنها ، اما القوة وحدها فانها لاتحقق الغاية المقصودة ، ويدرك هذا الاستقرار كذلك بالعدل والاصلاح والرفق ،وانه لن يغني واحد من هذه عن آخر ، وان للاستقرار وسائل احب ان اضع تحت نظركم منها مايأتي :

١ ـ اعادة الحياة النيابية .

لاريب ان الحياة النيابية هي الاساس السليم لكل حكم في العصر الحاضر وإذا كانت تجارب الماضي قد اظهرتنا على بعض العيوب فمن واجبنا ان نخلي حياتنا النيابية من العيوب وان نجعلها اقرب ماتكون الى الكمال ، والامة لاتتعلم بالغاء الحياة النيابية في فترة الانتقال وانما تتعلم بممارسة الحياة النيابية بالفعل فنشرع فوراً فيما يؤدي بنا اليها في اقرب وقت .

٢ ــ الغاء الاجراءات الاستثنائية والاحكام العرفية .

فان الاجراءات الاستثنائية اذا افادت الهدوء الموقت والاستقرار الظاهر فانها تخلق حالة من الغليان وتزكي النار تحت الرماد ولن يؤمن على

مستقبل الوطن اذا اشتعلت فيه النيران .

٣ ـ اطلاق الحريات .

واود ان تطلقوا الحريات جميعها وعلى الاخص حرية الصحافة فان في ذلك خير مصر وامنها وسلامها ، ولقد رأيتكم تأخذون على الناس انهم لم يقولوا لفاروق (لا) حيث يجب ان تقال ، وانتم الآن بفرض الرقابة على الصحف تمنعون الناس ان يقولوا لكم (لا) حيث يجب ان تقال، وما هكذا تربى الامة على نصرة الحق وخذلان الباطل .

ونحن لانسلم بان تتجاوز الصحافة حدودها ولا ان يطلق لها العنان لتلبس الحق بالباطل انا نحب ان تترك لتقول الحق في حدود القانون فاذا تجاوزته حق عليها العقاب ، وقد تجدون في معارضة الصحف لكم خيراً كثيراً ؟

وغني عن القول ان اطلاق حريات المعتقلين وبعض المحكوم عليهم من المحاكم الاستثنائية امر توصي به ضرورة جمع الشمل وتوحيد الكلمة ويوجبه الحق والعدل اما الاصلاح فمجاله واسع وفي رأينا ان اصلاح النفوس اولى من كل اصلاح لانه اساس لكل اصلاح .

والله نسأل ان يرزقنا الصدق في القول والعمل وان يعصمنا من الزلل ان يهدينا جميعاً سواء السبيل ، انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله .

حسن الهضيبي

المرشد العام للاخوان المسلمين

حين كان المرشد العام بدمشق

سئل الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين عندما كان في دمشق عن رأي الاخوان في الاتفاق المصري البريطاني الاخير فاجاب :

كنت اتمنى ان اجد الاتفاق الذي وقع امس الاول في القاهرة بالاحرف الاولى ، مايحقق مطالب مصر ، ولكني لم اجد اي مصلحة في عقده ، بل هو يحوي كل اضرار بمصالح مصر خاصة والدول العربية عامة .

اما مانص عليه الاتفاق من جلاء الجنود البريطانية عن منطقة قناة السويس خلال عشرين شهراً من وقت التصديق على المعاهدة ،فهذا امر كان متفقاً على ان يتم في اغسطس ١٩٥٦ بموجب معاهـدة ١٩٣٦ التي الغتها مصر ، واذا فرض ان الانـكليز كانوا يأبون الخروج عند نهاية تلك المدة ، فان بقاءهم بلا سند قانوني ، فما المصلحة في منحهم هذا السند للبقاء والعودة .

لقد اعطى الاتفاق المذكور الانكليز حقاً في العودة الى احتلال القناة اذا هو جمت احدي الدول الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك الذي عقد ضمن نطاق الجامعـة العربيـة ، او على تركيا ـ ولم يكن لهم هذا الحق من قبل وتركيا كثيرة الاحلاف والاعداء ، مما يربطنا ـ ويربط الدول العربية معنا بالمعسكر الغربي في كل حرب . بل ان الاتفاق اباح للانكليز العـودة الى مصر ، ولم يحدد لخروجهم بعد ذلك امداً ، والانكليز اصحاب حيل ومكائد

لايعجزون عن ان يجدو المبررات التي يتذرعون بها لبقاء احتلالهم .

ان الاتفاق قد اعترف للانكليز بقناة السويس كقاعدة عسكرية واباح لهم احتلال اجزاء منها لم تعين ، فاعترف بشريعة القاعدة ، مع ان معاهدة ١٩٣٦ لاتعطيهم الحق في انشائها حتى يتعللوا الان بوجودها .

وهكذا اقررنا باحتلالهم بوثيقة لصالحهم دون مصلحة لنا فيها .

ومن الامور الخطيرة في الاتفاق ان مصر وضعت بموجبه مطاراتها في جميع انحاء البلاد ، وفي كل وقت من اوقات السلم والحرب ، تحت تصرف السلاح الجوي البريطاني - والطيران هو السلاح الرئيسي في هذه ايام .

اما ادارة القاعدة والاشراف عليها ، فلا يجوز ان تخدع انفسنا بالقول بانه سيكون بواسطة مدنيين ، فهم في الواقع عسكريون تابعون للحكومة البريطانية مباشرة ، ومن قال غير ذلك فقد غالط نفسه .

لقد كسبت بريطانيا بهذه الاتفاقية امتدادا للمعاهدة الملغاة خمس سنوات اخرى ، ولا تنتهي الاوضاع بعدها ، بل تعود الى الحلقة المفرعة « والتشاور بشأن التدابير التي ينبغي اتخاذها بعد انتهاء مدة الاتفاق » واسلوب التشاور مع بريطانيا اسلوب سبق ان عرفناه ولمسنا نتائجه ،

وبهذه المعاهدة اضافت بريطانيا حلقة جديدة الى الحلقات التي تطوق بها البلاد العربية بمعاهدات واحلاف عسكريه والتي كان آخرها المعاهدة الليبية وقد استغلت بريطانيا في ذلك ضعف بعض الحكومات وعدم تمثيلها لشعوبها فسارت في ذلك على سياسة اغفال ارادة الشعوب مما يلحق بها

افدح الاضرار .

ولذلك يعلن الاخوان المسلمون رفضهم هذا الاتفاق ، ويصرون على ان اتفاقا ما بين الحكومة المصرية واية دولة اجنبية لا يجوز ان يتم دون ان يعرض على برلمان منتخب انتخابا حرا نزيها يمثل ارادة الشعب المصري اصدق تمثيل ، كما يجب رفع الرقابة عن الصحافة حتى يقول كل انسان رأية في هذه الاتفاقية دون حد من ارادته وحريته ، فما كان لاحد ان يتحكم في مصائر الشعب دون الرجوع اليه .

صورة الخطاب الذي ارسله مكتب الارشاد للاخوان المسلمين الى البكباشي جمال عبد الناصر عن رأي الاخوان في الاتفاقية المصرية البريطانية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

اودع الاخوان المسلمون رئاسة مجلس الوزراء هذه المذكرة ظهر يوم الاثنين ٣ من ذي الحجة ١٣٧٣ الموافق ٢ من اغسطس ١٩٥٤ متضمنة رأي الاخوان المسلمين في الاتفاقية المصرية الانكليزية .

السيد رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقياما بواجب الشورى في الامر ، والتواصي بالصبر والتعاون على البر والتقوى ، قد اطلع مكتب الارشاد العام للاخوان المسلمين على الخطوط الرئيسية للاتفاق المقترح عقده بين مصر وانكلترا والذي وقعه رئيس وزراء مصر ووزير حربية انكلترا في يوم ٢٧ - ٧ - ١٩٥٤ ، كما اطلع المكتب على الملحق رقم (١) الذي نشر مع الخطوط الرئيسية في اليوم التالي للتوقيع وقد تبين للمكتب من دراسة الخطوط الرئيسية والملحق امورا خطيرة يعرضها فيما يلي عليكم ويتقدم بالرأي والنصيحة اليكم ، وهو اذا يفعل يقدر كل التقدير مابذله المفاوضون المصريون من مجهود كبير ومن محاولات للوصول الى حقوق الامة .

اولا - الخطوط الرئيسية :

١ - تحدد المادة الثانية مدة الاتفاق بسبع سنوات من تاريخ توقيعه ، كما انها تلزم الحكومتين المصرية والانجليزية بالتشاور خلال السنة السابعة فيما يتخذ من تدابير عند إنتهاء المدة .

واذا كان الجلاء سيتم كما اتفق في ظرف عشرين شهرا فلا محل لجعل الاتفاق سبع سنوات ، الا اذا كانت الاتفاقية تستهدف شيئا اخر غير تنظيم الجلاء وهو ربط مصر بانجلترا طيلة السبع سنوات بنوع من التحالف او الارتباط قد يمتد الى مابعد ٧ سنوات ، كما يدل على ذلك التزام مصر بالتشاور

مع انجلترا فيما يتخذ من تدابير عند انتهاء السبع سنوات .

٢ ـ وتعطي المادة الرابعة الحق لانجلترا في العودة إلى قاعدة القنال اذا هوجمت مصر او اي دولة من دول الجامعة العربية والتي وقعت معاهدة الدفاع المشترك او اذا هوجمت تركيا وتوجب المادة على مصر ان تقدم لانكلترا كل التسهيلات الازمة لتهيئة القاعدة للحرب وادارتها ادارة فعالة ويدخل في ذلك استخدام جميع الموانيء المصرية.

وسنبين فيما يلي وجوه الخطر في هذه المادة :

آ ـ اعطيت انجلترا الحق المطلق في العودة إلى القنال واحتلال القاعدة بجنودها لمجرد حدوث هجوم على مصر او دولة عربية او تركيا .

ولا نجلترا حق العودة للقنال دون استشارة مصر ودون حاجة للحصول على موافقتها بل ودون رضاها ، ولو كانت الدولة المعتدى عليها قادرة على رد الاعتداء وحدها .

والدول المستقلة لاتقبل ان يفرض عليها العون فرضا ،ولا تعرض ارضها للاحتلال بهذه السهولة ولا تجعل دخول اجانب لبلادها راجعا لمشيئة الاجنبي

ب ـ واذا كان الاعتداء على تركيا امرا وكان الدفاع عن كل بلد اسلامي واجباً اسلامياً ، فانا لانفهم كيف ان اعتداء على تركيا يعطى انجلترا الحق المطلق في احتلال القنال ويلزم مصر التزامات مادية وادبية قبل انجلترا الاقبل تركيا المعتدي عليها ، الا اذا كان المقصود تدعيم السياسة الانجليزية وحماية

الامبراطورية.

جـ - ولقد انتقدت مصر حلف باكستان - تركيا ، ورفضت من قبل ان تدخل في حلف بلقاني او في حلف الاطلطي ، ولكنها طبقاً للمـادة الرابعة دخلت في كل هذه الاحلاف بطريق غير مباشر لان تركيا حليفة لبعض دول البلقان كما انها مرتبطة بحلف اطلنطي فاذا هوجمت اي دولة محالفة لتركيا ودخلت تركيا الحرب فقد حق لانكلترا ان تحتل القنال بحجة مهاجمة تركيا ، ووجب على انجلترا ان تدخل الحروب في صف تركيا طبقاً لما بينها من معاهدات ، واذا دخلت انجلترا الحرب وهي محتلة للقنال فقـد اشتركت مصر اشتراكاً فعليا في الحروب بسماحها باستخدام اراضيها ومطاراتها وموانئها وبما تقدمه من معونة وتسهيلات لانجلترا .

ولا شك ان هذه النتيجة التي وصلت اليها انجلترا عن طريق التحالف الواقعي الذي فرضته المادة الرابعة هي نفس النتيجة التي طالما حرصت انجلترا على الوصول اليها في المفاوضات السابقة عن طريق التحالف الاتفاقي والدفاع المشترك

ولعل هذا التحالف الواقعي الذي اقامته المادة الرابعة ولم تصرح به الفاظها هو الذي دعا رئيس وزراء مصر ووزير حربية انجلترا الى ان يعلنا في البلاغ المشترك ان الاتفاق ليس له غرض عدواني وانهما يعتقدان انه سيفضي الى المحافظة على السلم والأمن .

د - اعطت المادة الرابعة لانكلترا الحق في استعمالها جميع الموانيء المصرية ويترتب على ذلك ان يكون لها الحق في نقل جنودها وعتادها على الطرق البرية والمائية والسكك الحديدية المصرية التي تصل مختلف الموانيء بالقاعدة وان يكون لها مندوبون في كل ميناء ، وما كانت انكلترا تستطيع ان تصل لشيء من هذا او تطلبه قبل ان تقرره لها المادة الرابعة

٣ - والفقرة الثانية من المادة الرابعة تلزم مصر ان تتشاور مع انكلترا في حالة قيام تهديد بهجوم على أي بلد من البلاد التي سلف ذكرها في الفقرة الاولى

ولم تبين هذه الفقرة حالة التهديد بالهجوم ، تلك الحالة التي لاتكاد تختلف في مدلولها عن عبارة خطر الحرب التي طالما حاولت انكلترا اغراءنا بالاتفاق عليها ولم تقابل الا بالرفض .

٤ - وتنص المادة الرابعة على جلاء القوات الانكليزية جلاء تاماً عن الاراضي المصرية في مدة لاتزيد عن عشرين شهراً من تاريخ توقيع الاتفاق

والجلاء التام الناجز غير المشروط بشرط هو حق الشعب الذي أجمع على المطالبة به وهو مااستهدفته الحركة وصرح به رجالاتها ، ولكن الجلاء الذي جاءت به المادة السابعة جاء مع الاسف مسبوقا بالتزامات ومعلقاً على شروط تجعله جلاء مشروطاً وغير تام وغير ناجز

وسنرى ان الملحق رقم (١) يبدل بالجنود الانكليز فنيين وموظفين من

الانكليز يديرون القاعدة ويحافظون عليها وهذا يجعل الجلاء صوريا ، ويحل محل الانكليز الذين يلبسون الملابس العسكرية انكليزا يرتدون الملابس المدنية ومهمة الفريقين واحدة .

لذلك رأينا ان المادة الرابعة تعطي انكلترا حق إعادة جيشها للقاعدة بمجرد مهاجمة دولة من الدول التي عينتها المادة ، كما تفرض على مصر محالفة واقعية مع انكلترا وحلفائها .

واذا كانت مدة الاتفاقية سبع سنوات من تاريخ توقيعها فمعنى ذلك ان تظل القاعدة محتلة بالمدنيين من الانكليز ومعرضة لدخول الجيش الانكليزي فيها طيلة سبع سنوات .

واذا كان هذا هو الجلاء الذي جاءت به المادة السابعة فلن يستطيع منصف ان يقول عنه انه جلاء تام او جلاء ناجز او جلاء غير مشروط

٥ ـ وتنص المادة الثامنة على اعتبار قناة السويس ممراً مائياً له أهميته الدولية وعلى ان الطرفين مصممان على احترام اتفاقية ١٨٦٨ التي تكفل حرية الملاحة في القنال

والاعتراف باعتبار قناة السويس ممراً مائياً له أهميتها الدولية هو تقرير للواقع ودليل على بطلان ماكانت تدعيه انكلترا من أهمية القنال لها وحدها ولكن النص على احترام اتفاقية ١٨٨٨ التي تكفل حرية الملاحة كان يقتضي

النص على حق مصر في تعطيل هذه الملاحة في حالة الدفاع عن النفس . والمادة الثامنة بهذا الوضع الناقص لن يستفيد منها الا اسرائيل

ـ وتلزم المادة التاسعة مصر بان تقدم التسهيلات الخاصة بالطيران والنزول والصيانة لكل طائرة تابعة لسلاح الطيران الانكليزي بمجرد الاخطار عنها .

وهذا النص يقيد مصر بالتزامات خطيرة :

آ ـ فهو يلزم مصر بقبول اي طائرة اخطرت عنها دون ان يكون لمصر حق الاعتراض او الرفض .

ب ـ يلزم مصر ان تنشيء مطارات لنزول الطائرات الانكليزية وان تنشيء محطات لاصلاح وصيانة هـــذه الطائرات كما يلزم مصر ان تضع مطاراتهـا الحالية ومحطات الاصلاح والصيانة تحت تصرف الطيران الانكليزي

جـ ـ ويلزم مصر ان تقدم التسهيلات السابقـة في اي مكان من القطر المصري لا في منطقة القنال وحدها . ويكمل هذا الالتزام الجوي التزام بحري هو حق انكلترا في استخدام جميع الموانيء المصرية المنصوص عليـه في المادة الرابعة ويترتب على هذين الالتزامين التزام بري بنقل الاشخاص والمهمات فيما بين بعض المطارات والموانيء وبعضها الاخر وفيما بين المطارات والموانيء وبين القاعدة

ثانياً الملحق رقم (١) :

١ ـ اعطت الفقرة الثالثة لشركة تجارية انكليزية او اكثر حق حفظ المنشآت البريطانية وادارتهــا واباحت لهذه الشركات ان تستخدم فنيين وموظفين من البريطانيين على ان لايزيد عدد الفنيين عن حـد معين سيتفق عليه ، وهذا النص اذا كان مقيداً لعدد الفنيين فانه لا يقيد عدد الموظفين ويسمح للشركة ان توظف عدداً كبيراً من الانكليز وهم جميعاً مجندون فيكون هنـاك جيش من هؤلاء في القنال تحت اسم الموظفين ويستطيع عند الجيش الاجنبي في اي وقت ان يكون خطراً على مصر خصوصاً وتحت يده العتاد الكبير ولديه العدد الكافي من الفنيين . ولا يغير من هذا المعنى ماقد توهم به عبارة النص عن جواز استخدام المصريين مع البريطانيين ، فانحق احتيار الشركة او الشركات متروك لانكلترا ولا يعقل ان تختار الشركة الانكليزية فنيين اوموظفين مصريين او اذا كانت اعمالهم تافهة ولم يكن لديها من يقوم مقامهم مع الانكليز

ولو صح ان انكلترا لايهمها انيشرف على القاعدة مصريون لما كان هناك داع لهذا اللف والدوران ولسلمت القاعدة للحكومة المصرية وتركت في مسؤوليتها

وعلى كل حال فان وضع ادارة القاعدةفي يد شركة يشرف عليها موظفون بريطانيون ملحقون بالسفارة البريطانية يدل على روح الحكومة البريطانية واتجاهها وحرصها على ان تكون امور القاعدة في يد انكليزية .

٢ ـ وتلزم الفقرة الرابعة الحكومة المصرية ان تقدم المعونة الكاملة للشركة التجاريــة ، وتعبير المعونة الكاملة تعبير واسع ومن شأنه ان يرتب على مصر التزامات غير محدودة تنفرد الحكومة البريطانيـة بتقديرها .

٣ ـ والفقرتان الاولى والخامسة معاً تفيدان ان معظم المنشآت الانكليزية في القنال ستسلم للشركات التجارية لادارتها وحفظها وصيانتها ، وان منشآت من نوع خاص كالكباري والمواصلات وانابيب البترول قد تسلم للحكومـة المصرية ولكن الحكومة المصرية مع تسلمها هذه المنشآت لن تديرها بواسطة الشركات التجارية

ولاندري ما الحكمة التي تدعو لتسليم الحكومه المصرية بعض المنشآت والزامها بأن لاتديرها بنفسها

٤ ـ وتجعل الفقرة السادسة للحكومـــة الانكليزية حق التفتيش على جميع المنشئات مايسلم منها للحكومـــة المصرية وما يسلم منها للشركات ويتم التفتيش بواسطـــة موظفين من الانكليز يلحقون بالسفارة البريطانيـة في القاهرة .

ومقتضى هذه الفقرة :

آ ـ ان يقوم بالتفتيش عسكريون من الانكليز ، ولايمكن ان يـكونوا الاعسكريين لانهم سيفتشون عن منشآت واعمال عسكرية .

ب ـ ان يكون التفتيش على جميع المنشآت ماسلم منها للحكومة المصرية وما سلم للشركات .

ج ـ ان يمنح هؤلاء المفتشون الحصانة الديبلوماسية بحكم الحاقهم موظفين بالسفارة البريطانية ، الامر الذي سيترتب عليه تحويل السفارة البريطانية الى ثكنة عسكرية يتمتع أفرادها بالحصانة الدبلوماسية .

د ـ ان يكون لهؤلاء العسكريين حق الاقامة في القاهرة بعد ان جلا العسكريون عن القاهرة منذ سنة ١٩٤٦ .

هـ ـ واخيراً فان قيام شركات انكليزية بادارة القاعدة واستخدامها فنيين وموظفين من الانكليز ، وجعل التفتيش على اعمال هولاء العسكريين ملحقين بالسفارة البريطانية ، كل ذلك معناه ان انكلترا هي التي تدير القاعدة وتحافظ عليها وتصونها وتتصرف فيها وان الوضع السابق على هذه الاتفاقية لم يتغير في حقيقته وان تغير في مظهره .

المعاني التي قامت عليها الاتفاقيه .

يستلخص من دراسة الخطوط الرئيسية والملحق رقم (١) ان الاتفاقية تقوم على المعاني الاتية :

الاول : ربط مصر بالكتلة الغربيــة ربطاً فعلياً وذلك بادخال تركيا في الاتفاق وهذا الرباط يجعل مصر حليفة لدول الكتلة الغربية وان لم تذكر كلمة التحالف ، ويعرض مصر لويلات حروب لامصلحة لها فيها ولا فائده تعود منها عليها ،ويحملها نفقات مالية وهي احق بان تنفقها في محاربة الاستعمار

وتدعيم استقلالها

الثاني : تقرير الجلاء المشروط بادخال تركيا في الاتفاق واعتبار هذا الدخول شرطاً للجلاء وثمناً له - وهذا هو الجلاء المشروط الذي حرص الانكليز منذ سنة ١٩٤٥ على أن يتمسكوا به في كل مفاوضة وليس هو الجلاء التام الناجز غير المشروط الذي نادت به الامة المصرية وتعاهدت عليه ، واستشهد ابناؤها في سبيله .

الثالث : استبدال الاحتلال العسكري طول مدة الاتفاقية الامر الذي يجعل الجلاء غير تام وغير ناجز لان المدنيين الانكليز لافرق بينهم وبين العسكريين الانكليز الا الملابس .

الرابع : اعطاء انجلترا الحق في اعادة الاحتلال العسكري اذا هوجمت مصر او اي بلد من بلاد الجامعة العربية او تركيا وهذا المعنى مع سابقه يجعلان الجلاء جزئياً لا كلياً ومؤقتا لانهائيا وصوريا لاحقيقياً

وقد يقال ان تقديم مصر التسهيلات لانكلترا لايجعل مصر حليفة لها ، ويستدل القائلون بما حدث في الحرب الماضية . وهؤلاء يجب ان يعلموا ان مصر بتقديمها التسهيلات في اراضيها لدولة محاربة تعتبر مشتركة في الحرب فعلا ، وان ماحدث في ايطاليا والمانيا في الحرب الماضية لن تحدث في روسيا مثلا ، ذلك ان المانيا وايطاليا كانتا على علم بحقيقة شعور الشعب المصري نحو الانكليز وكانتا تطمعان الاستفادة من هذا الشعور لزعزعة مركز الانكليز

ومع ذلك فان حرصها على عدم استثارة الشعب المصري لم يمنع من غارات طائراتها على المدن المصرية مما ادى الى تخريب المنشئات وهلاك الانفس

علاج الموقف

ان اول علاج الموقف في رأينا هو ان توقف المفاوضات الدائرة بين الحكومة المصرية والحكومة الانكليزية وان يعتبر ماتم منها كأن لم يكن ما دامت المفاوضات اساسها المساومة على الجلاء حتى اذا مااعترف الانكليز بالجلاء غير مقيد بقيد ، ولا مشروط بشرط ، ومرتبط باتفاق على امر اخر جاز للحكومة المصرية ان تدخل معهم في محادثات تتعدى تنظيم الجلاء ، فاذا تم الجلاء وانتهت عوامل الضغط واسباب المساومة فان لمصر ان تفاوض انكلترا وان تتفق معها على ماتراه في صالحها .

والخطوة الثانية في علاج الموقف هي تحقيق ما اعلنته الحكومة الحالية من اعداد الشعب وتربيته تربية عسكرية وبث روح الجهاد فيه وتجميع صفوفه وتنظيمها لجهاد كريم هو السبيل الطبيعي لاستخلاص الحقوق واجلاء الغاصبين والمستعمرين ، ويوم تفعل الحكومة هذا فسيكون الاخوان في الصف الاول وسترى الحكومة كيف يبيعون انفسهم هم وافراد هذا الشعب الكريم في سبيل الله وتحرير وطنهم ، وان ذلك الاتجاه لقمين ان يوصلنا الى الجلاء التام الناجز في اقرب وقت وباقل كلفة ، ولن نبذل من التضحيات والخسائر في هذا السبيل بعض مايصيب البلاد من اتمام الاتفاق المقترح بيننا

وبين الانكليز .

ولا نحب ان نلزم الحكومة الاخذ برأينا في علاج الموقف ، ويكفينا ان تعلم الحكومة المصرية ان مشروع الاتفاق ضار بمصر للاسباب التي ذكرناها ، وان الامة لاترضاه ولا تقبله ، ولن تسمح بان تقيد نفسها به وان على الحكومة ان تراجع موقفها من هـذا الاتفاق ، وان تتخذ منه الموقف اللائق بوعي الامة وجهادها الطويل وباهداف الثورة وما اعلنته منذ قيامها من انها لا تقبل الا الجلاء الناجز الطليق من كل شرط وقيد .

هذا مايرى الاخوان المسلمون التقدم به الى الحكومة آملين ان تستجيب لهم فان ابت الحكومة الا المضي فيما بدأته من مفاوضات، فان الامانة الوطنية تحتم عليها ان تتبين رأي الامة في هـذا الامر الخطير الذي لايجوز ان تستأثر به حكومة دون شعب ، واذا كان قد فات الحكومة ان تبين رأي الامة في المفاوضة قبل البدء فيها ، فلايفوتن الحكومة ان تتبين رأي الامة في اتفاق الخطوط الرئيسية ، ولن يكون ذلك الا باطلاق حرية القول والاجتماع وترك الحرية للصحف لتنشر كل ما يصل اليها عن الاتفاق .

ولا يغني عن تبين رأي الامة في اتفاق الخطوط الرئيسية ان يعرض الاتفاق النهائي بعد تمامه على ممثلي الامة لاقراره والتصديق عليه ، فان تبين رأي الامة في الاتفاق قبل المضي فيه يوفر على الامة وقتها وجهدها ويجعل الحكومة على بصيرة من امرها فيما تأخذ وما تدع ، وعلى هذا جرى العمل في كل مشروعات الاتفاقات السابقة فقد عرضت على الامة لاستطلاع الرأي

فيها ونوقشت في الصحف وفي الاجتماعات العامة مناقشة حرة لاقيد عليها ولا تثريب على المشتركين فيها .

وما تقدمنا للحكومة في هذا كله الا بالنصيحة التي يفرضها علينا الاسلام والدين النصيحة وما نريد الا الخير للامة والحكومة . لانريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هذه الرسالة بعث بها المرشد العام الى البكباشي جمال منذ ٤ اشهر خطاب مفتوح الى السيد رئيس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد

فاني لازلت احييك بتحية الاسلام واقرئك السلام .

ولا زلت ترد علي التحية بالشتائم واتهام السرائر واختلاق الوقائع واخفاء الحقائق والكلام المعاد الذي سبق لكم قوله والاعتذار عنه . وليس ذلك من ادب الاسلام ولا من شيم الكرام .

واست اطمع في نصحك بان تلزم الحق فذلك امر عسير ، وانت حر في ان تلقى الله تعالى على ما ريد ان تلقاه عليه ولكني اريد ان ابصرك بان هذه الامة قدضاقت بخنق حريتها وكتم انفاسها ، وانها في حاجة الى بصيص من نور يجعلها تؤمن بانكم تسلكون بها سبل الشر والهدم والتدمير الى اخر ماتنسبون اليهم . ان الامة في حاجة الان الى القوت الضروري . القوت الذي يزيح عن نفسها الهم والغم والكرب . انها في حاجة الى حرية القول فمهما قلتم انكم اغدقتم عليها من خير ، فانها لاتصدق الا اذا سمحتم لها بان تقول اين الخير وسمحتم لها بان تراه . ومهما قلتم بانكم تحكمونها حكما ديمقراطياً فانها لاتصدق لانها محرومة من نعمة الكلام والتعبير عن الرأي.

واذا حققتم ذلك فاننا نعدكم .

- بان نذكر الحقائق ولا نخاف من نشرها .
- ونصدق القول ولا نشوبه بالكذب والبهتان والاختلاق .
- ولا نتهم لك سريرة ولا نجادلكم فيما تضمرون وتدخرون في انفسكم
- ولا نجاري بعض وزرائك فيما يكتبون من غثاثة واسفاف .
- وانما نعدكم كما هو شأننا بان نناقش المسائل مناقشة موضوعية على ما تعطيه الوقائع التي ترضونها او تصدر عنكم . اما ان تعطوا انفسكم الحق في الكلام وتحرموا الناس منه . واما انكم تفرضون آرائكم (بالسوط) على الامة فشيء لا يعقله الناس ولا ترضاه الامة .

ايها السيد ، ان الامة قد ضاقت بحرمانها من حريتها فأعيدوا اليها حقها من الحرية فانها لم تصبر على سلبها اياه ، واذا كان الغضب على الهضيبي وعلى الاخوان المسلمين قدأخذ منكم كل مأخذ فلكم الحق في ان تغضبوا وهذا شأنكم ، ولكن لاحق لكم في ان تحرضوا الناس على الاخوان المسلمين وتغروهم بهم ، وليس ذلك من كياسة رؤساء الوزارات في شيء فانه قد يؤدي الى شر مستطير وبلاء كبير . ومن واجبكم ان تحافظوا على الناس مخطئهم ومصيبهم ، وان تجمعوا شمل الامة على كلمة سواء .

وانكم ولاشك تعلمون ان الاخوان المسلمين حملة عقيدة ليس من الهين ان يتركوها ولا يتركوا الدفاع عنها ماوجدوا الى الدفاع سبيلا . فاغراء بعض الامة بهم ، وتحريضهم عليهم ، من الامور التي لا تؤمن عواقبها .

واني اؤكدلك ان في وسعك ان تمشي ليلا او نهارا وحدك بلا حراس وفي اي مكان دون ان تخشى ان تمتد اليك يد احد من الاخوان المسلمين بما تكره . اما ان يمد انصارك ايديهم بالسوء اليهم استجابة لاغرائك فليس مما يرضاه الله او يرضى عمن يقبله .

ولعل الذي حملك على ابداء العداوة والبغضاء للاخوان المسلمين هو انهم عارضوا المعاهدة ولو فعلوا غير ذلك لكانوا في نظرك خير الناس ، فلتعلم ان هذه المعاهدة رضيت عنها الهيئات الرسمية ام لم ترض . وقعت او لم توقع . فان الاخوان المسلمين لن يؤمنوا بها دون ان تناقش في برلمان منتخب

انتخابا حرا يمثل الامة اكمل تمثيل .

وخير لكم وللامة الا تخدعوا انفسكم عن الحقائق ، فان الامة قد بلغت من حسن الرأي ومن النضج مبلغاً لايسمح لها بان يتصرف احد في شؤونها دون الرجوع اليها والاخذ برأيها . والله يتولاكم بتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله ...

حسن الهضيبي

المرشد العام للاخوان المسلمين

قصة الاخوان كاملة

ماهي المعركة بين الاخوان ورجال الثورة !

يقول رجال الثورة : ان الاخوان المسلمين كانوا سلبيين معنا من اول يوم ، بل لقد قاوموا الحركة من مبدئها ودسوا عليها وروجوا الاشاعات ضدها ، واخذوا يتكتلون في الجيش والبوليس لتدبير مؤامرة انقلاب خطيرة ، ثم اتصلت قيادتهم سرا بالانكليز ، وتآمرت معهم من خلف الثورة فاصدرنا قرارا بحلهم ، ثم اعطيناهم فرصة اخرى فظلوا في طريقهم وتآمرهم وكان ان دبروا اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ، فلا بد من القضاء عليهم حتى لايبقى في مصر رجعي هدام ..

ويقول الاخوان المسلمون : ان الثورة قامت متعاونة معنا من اول يوم ، وما كان ممكن ان تقدم على عمل دون تأييدنا الشعبي ودون ضباطنا في الجيش والبوليس ، بل ان صلتهم بنا ترجع الى ماقبل الثورة منذ سنة ١٩٤٥ حين كان جمال عبد الناصر وعبد اللطيف بغدادي وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم وخالد محيى الدين وحسين الشافعي وغيرهم يحضرون حلقات الاخوان في الجيش ، ثم لما حل الاخوان سنة ١٩٤٨ وجزوا في السجون اتجه جمال وزملاؤه الى تكوين الضباط الاحرار ، وظلوا على صلتهم الطيبة بالاخوان ، بل لقد استنجدوا بهم يوم حريق القاهرة وطلبوا منهم ان يعينوهم في اخفاء الاسلحة المخبأة في بيوتهم حين علموا ان فاروق اصدر امراً بتفتيشها ، فطافت عربات الاخوان الخاصة على بيوتهم وسط حرائق القاهرة وبين الاخطار الرهيبة التي تهدد السائر في الشارع فضلا عن حامل السلاح ونقلوها الى ضيعة نجل الاستاذ محمد حسن العشماوي (باشا) وان جمال عبد الناصر هو الذي رسم تصميم مخزن هذه الاسلحة في الضيعة النائية ، وان هذه الاسلحة هي التي صادرتها حكومة الثورة بعد حل الاخوان في كانون الثاني الماضي وقبضوا على الاستاذ حسن العشماوي ووضعوه مع اخوانه في زنزانة السجن الحربي بتهمة تخزين اسلحة لقلب نظام الحكم ! وهي نفسها التي يسأل عنها والده المعتقل هذه الايام الى جانب مازعموه من مؤامرة على نظام الحكم ! وان هذه هي طريقة رجال الثورة في رد الجميل ، وليس هذا

معهم وحدهم ولكن مع كل من ساهم معهم بدور فعال في صمت واخلاص ،
فالقائمقام رشاد مهنى استاذالوطنية في كلية اركان الحرب حكم عليه بالسجن
المؤبد وهو الان طريح غرفة مظلمة في السجن الحربي ، والبكباشي يوسف
صديق الذي تقدم الصفوف وقاتل حتى احتل قيادة الجيش يوم الثورة في
السجن الحربي هو الاخر ، والقائمقام احمد شوقي الذي احتل دار الاذاعة
مسجون كذلك ، والبكباشي خالد محيي الدين منفي في سويسرا ، ومئات
الضباط الواعين الاحرار بين مسجون ومسرح من الجيش حتى بلغ عدد
الضباط المسرحين اكثر من الف ضابط .

ويقول الاخوان المسلمون ان التعاون بينهم وبين الثورة في مرحلتها
الخطيرة الاولى وصل الى حد ان فهم كثيرمن الناس في مصر وفي غير مصر
ان الحركة حركة اخوانية ، رغم حرص الاخوان على ان يظل دورهم
في هذا التعاون مستوراً كي لا يؤلبوا على الثورة الناشئة القوى الدولية
الحاقدة عليهم وعلى الاسلام ، وقد كان دورهم في تدبير الحركة والتمكين
لها دوراً رئيسياً ، فهم الى جانب اشتراك ضباطهم في الجيش والبوليس في
مراحل التنفيذ انزلوا آلافاً من الاخوان المدنيين الى الشوارع لحماية دور
السفارات والمفوضيات والاحياء التي يقطنها الاجانب ، واندسوا بين الجماهير
داعين الى تأييد الانقلاب ومراقبين لتطور الاوضاع في المدن والقرى فكانوا
في الحقيقة آذان الثورة واعينها في كل مكان ... وكانوا القاعدة الشعبية

التي اعتمدت عليها في اخطر مراحلها، والذي قرأ مذكرات فاروق علم منها ان حماية الاخوان للثورة كانت العامل الاول الذي جعله يرهبها ويتراجع امامها كثورة شعبية لا مجرد انقلاب في الجيش . ولما قام الرئيس محمد نجيب بجولته الاولى في الوجه البحري في مصر تولى الاخوان تنظيم الاستقبالات الشعبية الحافلة في كل بلد زاره مما جعله يعلن تقديره وشكره للاخوان حين عودته للقاهرة ولما زار البكباشي جمال عبد الناصر جامعة القاهرة كان هناك تدبير لتشويش الاستقبال بهتافات ضد الثورة وضد عملاء الانكليز والاميركان، فتولى شباب الاخوان - وهم يكونون اكثر من ٨٥ بالمائة من اعضاء الاتحادات المشرفة على نشاط الطلاب - قمع هذا التشويش حتى تبدو الجامعة كلها صفاً واحداً خلف الثورة ...

هذا بعض ما قام به الاخوان في تعاونهم مع حركة الجيش وقد كان هذا التعاون من جانبهم طبيعياً ، فهم فضلا عن صلتهم القديمة برجال الثورة قد عادوا الى الميدان العام منذ سنة واحدة بعد معركة مع فاروق وحكومة فاروق عانوا فيها مالم يعانيه غيرهم ، ولقوا فيها من التشريد والتعذيب مالم يلقه غيرهم ، وزاد على ذلك ان رجال الثورة اظهروا للاخوان ان عزة الاسلام وتحكيمه بعيد يعملون له بالتدريج ، فرضي الاخوان منهم بهذا الوعد ، وقال فضيلة الاستاذ الهضيبي المرشد العام للرئيس محمد نجيب وللبكباشي جمال في الشهر الاول بعد الثورة : الذي تستطيعون الاستفادة به من خير الاسلام

تنفذوه دون ان تقولوا عنه انه اسلام - مادمتم تخشون من التصريح به - وهذا اقصى حد من المرونة يمكن ان يبذله الاخوان ، وقد كانت هذه هي سياسة الاخوان مع مجلس الثورة دائماً ، واعان على ذلك ان الاستاذ الهضيبي ظل ثلاثين عاماً قاضيا ثم مستشاراً ممتازاً لمحكمة النقض والابرام العليا في مصر فهو لا يمكن ان يتهم في فهمه للاوضاع القانونية ولا في سعة افقه وتقديره للامور .

نكث بالعهد واتجاه جديد

ولكن سياسة حكومة الثورة مالبثت ان اتخذت بعض مظاهر تدل على غير هذا الاتجاه الذي وعدت به ، وتكررت هذه المظاهر في صور مختلفة ، منها قطار الرحمة الذي حشدت له الحكومة الممثلين والمطربين والراقصات ونشر فيما بعد ان القبلة كانت بكذا والعناق بكذا ، ومنها مسابقات الجمال التي لم تحدث في عهد فاروق الداعر الذي كان مجونه واستهتاره من اسباب محاربة الاخوان له ، ومنها نظام مرشدات السواح الذي لم يكن على عهد فاروق كذلك ، ومنها الحفلات الماجنة التي كانت تستمر الى وقت السحور في رمضان بعد ان كان فاروق ينافق الشعب بسهرات القرآن فيه ، واشرفت على هذه الحفلات ادارة الشؤون العامة ، فكان طبيعياً ان يؤدي ذلك كله الى احداث هوة بين حكومة الثورة وبين مشاعر الاخوان الذي لا تربطهم الا العقيدة الاسلامية والعواطف الدينية ، ولم يكن في استطاعة اي قائد

لهم ان يعالج هذه الهوة وخاصة بعد ان بدأت علاقتهم بالثورة على اساس وعد رجالها بالاتجاه نحو الاسلام ، لا باحداث الوان من المنكر لم تكن على عهد فاروق .

هيئة التحرير

ثم اقدم رجال الثورة على تأسيس هيئة التحرير ، فنصحهم الاخوان الا يفعلوا ذلك وقال لهم الشيخ الهضيبي ان ذلك ليس من مصلحتهم ، فهم رمز الامة كلها فلا يجوز ان يصبحوا رمز حزب ، ثم ان احزاب المبادىء لا تنشأ عن طريق رجال الجيش والبوليس ، والذي سيحدث ان الانتفاعيين والانتهازيين سيستغلون الهيئة الجديدة . وسيسيئون بذلك الى سمعة الحكومة والحركة ، ولم يكن هذا رأي الاخوان وحدهم ، فان الرئيس محمد نجيب صرح بذلك في اجتماع لمجلس قيادة الثورة وقال لهم : انه يري ان تظل قوى الاخوان الشعبية ركيزة الحركة ، فهم الى جانب اخلاصهم وقوة عقيدتهم منتشرون في كل مكان ومنظمون تنظيما دقيقاً ، ويمكن ان يكون التعاون معهم سرا بحيث يكون لتأييدهم لنا مغزى اقوى وبحيث لا نتحمل امام الدول الكبرى التي تخافهم وتحقد عليهم مسؤولية مايدعون اليه . وقال الرئيس لكثير من اصدقائه المقربين اذ ذاك ان هيئة التحرير هذه ستكون مجالا خطرا لاستغلال النفوذ وقد تكون سببا في اساءة علاقتنا مع الاخوان الذين مضى عليهم اكثر من عشرين عاما وهم يتربون على دعوة معينة ويلقون

كثيرا من الاذى في سبيلها فلن تستطيعوا التخلي عن كيانهم ، كما اننا لم نستطيع في ايام ولا اشهر ان ننشيء حركة شعبية تتلاءم مع كرامة الثورة وتقابل على الاقل قوة تنظيم حركة الاخوان .

وبدلا من ان نلقي هذه النصيحة المخلصة من جانب الاخوان ترحيبا من رجال الثورة كانت نتيجتها ان اتسعت الهوة بينهم وبين الاخوان ، بل انهم حاولوا ان يفرضوا على الاخوان ان ينضموا الى هيئة التحرير ، فكان طبيعيا الا يتورط الاجوان في شيء من هذا والا يتحملوا امام ضمائرهم وامام الناس مسؤوليات اعمال هيئة لم تنشأ برأيهم ولا تتقيد في سياستها بتعاليم دعوتهم ، ولكنهم بالرغم من ذلك وحرصاً على ان يحتفظوا بجو يجنب مصر ويلات الفرقة الداخلية ابلغوا مجلس الثورة على لسان مرشدهم العام ان بقاء الاخوان الى جانب هيئة التحرير ليس معناه قيام خصومة بينهما ، فهم هيئة قديمة ورسالتهم دائمة ، ثم هم مستعدون ان يبذلوا كل ما يستطيعون لتنفيذ اي مشروع نافع تقوم به هيئة التحرير جنداً مجهولين تحت لافتة هيئة التحرير ، واثبت الاخوان صدق طويتهم حين قامت معسكرات الحرس الوطني فكان اغلب المشتركين فيها من شباب الاخوان المسلمين .

بدء الاضطهاد

ثم حدث ان طالب البكباشي جمال عبد الناصر صراحة بان تنتهي كل تشكيلات الاخوان في الجيش والبوليس فكان جواب الشيخ حسن الهضيبي

المرشد العام على ذلك بان من حقك ان تطالب بذلك ،وكل الذي نرجوه ان تتولى انت ضمان ان تسير الروح الاسلامية والقيم الاخلاقية بين الضباط المعروفين بصلتهم بالاخوان او بتقواهم عن مراكزهم وبنقلهم الى الاقاليم النائية ، ثم اعتقل كثيرين منهم ثم طردهم من الجيش ، وصاحب ذلك حركة مماثلة بين ضباط البوليس في تموز ١٩٥٣ الا يقبل في ايهما طالب يظن انه من الاخوان ، بل لقد صدرت اوامر لجميع نظار المدارس الثانوية في تموز ١٩٥٤ لارسال كشوف للامن العام والجيش باسماء الطلاب الذين حصلوا على التوجيه ويظن ان لهم صلة بالاخوان لتكون من هؤلاء قائمة سوداء يحرم على واحد منها دخول كليتي الحربية والبوليس . وظل الاخوان ساكتين على كل ذلك فلم يرتفع لهم صوت ضد الثورة وصبروا على مايوجه اليهم حرصا على سلامة مصر .

ثم انتقل الضغط الى محيط الموظفين وهم كثيرون ، فاخذت الحكومة تبعدهم الى القرى البعدة ، واعتمدت في كثير من الاحوال على مايرد اليها من مراكز هيئة التحرير عن العناصر النشيطة منهم . وظل الاخوان ساكتين صابرين .

قصة المباحثات مع انكليزا

وجاءت بعد ذلك المباحثات بين رجال الثورة والانكليز ، وحدث

اثناءها ان طلب المستر ايفانس مستشار السفارة البريطـانية مقابلة الاستاذ الهضيبي ، وبالرغم ان من حق الاخوان بل من واجـبه كصاحب دعوة ان يقابل كل انسان فانه نظرا لظروف المباحثات القائمة ابلغ رجال الثورة طلب ايفانس قبل ان تتم هـذه المقابلة ، وسألهم رأيهم فيما يمكن ان يتعرض له حول المباحثات ، ثم اخبرهم فور انتهاء المقابلة انه ابلغ ايفانس رأي الاخوان الذي يتلخص في وجوب أن تكون قاعدة القنال مصرية كاملة ، وان تقف مصر مع العالم العربي الاسلامي على الحياد في الحرب القادمة ، وان يستقل كل شبر في العالم العربي والاسلامي وما كان يخطر بالبال أن تعكس صورة ما حدث في هذه المقابلة عكساً تاما ويتذرع رجال الثورة بها للاقدام على حـل الاخوان في كانون الثاني الماضي ، وعلى اعتقال المرشد العام ومئـات من الاخوان ووضعهم في الحبس الانفرادي في زنازن السجون الحربية شهرين ونصف الشهر دون محاكمة ولا تحقيق ، ويقول الاخوان انه قد وضح للعيان الان ما اذا كان الاخوان هم المتآمرون مع الانكليز من خلف الثورة او من خلف ظهر مصر وشعب مصر .

وخرج الاخوان من السجون بعد ان اختلف الرئيس نجيب والبكباشي جمال واضطرب الأمن في مصر وتوسط جلالة الملك سعود حين زيارته للقاهرة ووعد رجال الثورة ان تعود هيئة الاخوان دون قيد ولا شرط وان يفرج

عن جميع المعتقلين ، ولكنهم لم ينفذوا شيئاً من ذلك وقد ضنوا باصدار قرار من مجلس الثورة يلغي قرار الحل وبقي ضباط الجيش من الاخوان في السجون وزادوا على ذلك انهم حاولوا التفريق بين الاخوان بقصد التخلص من المرشد العام الذي يعتبرونه مسؤولاً عن وحدة صفوف الاخوان وعن سياستهم المستقلة في السياسة المصرية ... وكان من نتيجة ذلك مانقلته اخبار مصر من قصص الخلاف المزعوم بين الاخوان وتنحية المرشد العام

موقف الاخوان من الاتفاقية

ثم جاءت الاتفاقية الأخيرة مع الانكليز الخاصة بقناة السويس فاتخذها مجلس الثورة نكأة لاضطهاد الاخوان مرة ثانية كما فعلوا في كانون الثاني الماضي ولكن على عكس الصورة الماضية فموقف الاخوان وجريمتهم هذه المرة هي انهم ابدوا رأيهم في الاتفاقية . وما كان لهم ان يسكتوا على معاهدة يرون فيها جلاء كاذبا يخفي وراء تضييعاً خطيراً لحقوق مصر واتفاقا ضمنياً على الدفاع المشترك وربطاً لمصر بعجلة الغرب في الحرب القادمة واتجاهاً سياسياً خطيراً يوشك ان يورط العالم العربي كله في آثاره ، ولم تكن الصورة التي ابدوا فيها رأيهم اكثر من تصريح لفضيلة الاستاذ الهضيبي حين كان في دمشق ، ومذكرة رسمية قدمها مكتب الارشاد العام في القاهرة للبكباشي جمال عبد الناصر الذي رفض ان يستقبل وفد الاخوان ، ولقد طلب

الاخوان ان يسمح بنشر رأيهم في الصحف فرفضت الرقابة ، فطبعوه في منشور وزع في انحاء مصر في يوم واحد وكانت هذه جريمتهم الكبرى في ظن مجلس الثورة واعتبروا ذلك تمرداً وخيانة ورجعية هدامة و... و... و... الى آخر ماصدرت به صحيفة الجمهورية من طعن وتشهير اسابيع متوالية وما كان لمجلس الثورة ان يحرم على الاخوان ولا على غير الاخوان ان يبدوا رأيهم في اتفاقية تقرر مصير مصر التي لا تملكها فئة من المصريين دون فئة ثم ان وراء الاخوان تاريخا طويلا من كفاح الانكليز في القنال كان آخر شهدائهم فيه الشباب الطاهر : عادل غانم وعمر شاهين واحمد المنيسي من قادة طلاب الاخوان في الجامعات ، وقد سقطوا صرعى الاصرار على تحرير مصر من الاحتلال ، فكيف يكم فم الاخوان عن ابداء رأيهم في مستقبل بلادهم ، وهل ظن مجلس الثورة انه حين اخرجهم من السجون كان يجب ان يكون ثمن ذلك سكوتهم على كل مايفعل غير منازع ودون معقب لحكمه حتى اذا كان ذلك الفعل اتفاقاً مع اعداء الوطن المحتلين ؟

ومن منا الناكث لعهده والمتنكر لماضيه ؟ ان الصحف المصرية وبرامج الاذاعه ومنصات الخطابة في القاهرة والاقاليم ، كل ذلك يشهد بما كانت اعلنته الثورة على الناس في سنتها الاولى من عزمها على « كفاح الانكليز الكلاب » واخراج « القراصنة الملاعين » وان قيادة الثورة تعلم ان الطريق الوحيد هو الكفاح المسلح وان اعضاء مجلس القيادة هم اول من سيواجه

المستعمر ، وان المفاوضات هي اسلوب العاجز وـإ تخذي والضعيف ، وان الثورة قامت لكي تطرد الانكليز طرداً وتلقي عليهم درسا ... ولذلك انشأ الحرس الوطني واقبل عليه المصريون جميعاً وكان في طليعه هؤلاء شباب الاخوان المسلمين . الا ان جمال شعر فيما بعد انه قـــد ابتعد عن الشعب وآماله وان الناس بدأوا يضيقون بالحكم العسكري وان تدريب الاخوان في الحرس الوطني امر لايخلو من الخطورة وهو الذي تعـود ان يشك في نيات الاخوان او هكذا سول له منطق الديكتاتورية وعملاء الاستعمار ..

لذلك صدرت الاوامر بان لايقبل في الحرس الوطني الا اعضاء هيئة التحرير وانها هي الطريق الوحيد للحرس الوطني وبذلك حرم الاخوان من هذا الميدان فافلس الحرس الوطني ، وبدأت الثورة تقبل على المفاوضات وتصرف النظر عن الكفاح المسلح وعن الحرس الوطني ، واصبح الكفاح المسلح هو أسلوب الرعونة والنزق وقصر النظر وأصبحت المفاوضات هي الطريق لكسب قلوب « الانكليز الأوفياء » ولاجلاء الضيوف الكرام وأصبحت الولائم تقام والمجاملات تتراكم والمفاوضات تستأنف وتتوقف الى أن كانت هذه الاتفاقية الأخيرة ..

ويقول الاخوان ان هذه المعارضة السلمية للاتفاقية كان يجب أن تفتعل ان لم تكن موجودة اذا كان الرائد هو مصلحة مصر وكسب أكبر قدر ممكن من أعدائها ، ولكنهم بدلاً من ذلك كموا الأفواه ولم يسمحوا بنشر

مقال واحد في أية صحيفة بنقد الاتفاقية ، وبطشوا بكل من تكلم ضدها أو طالبهم بان يتركوا الناس يتكلمون .

حادث محاولة الاغتيال

وفي هذا الجو القاتم كذلك جاء حادث محاولة اغتيال البكباشي جمال عبد الناصر ، فعلى أي أساس من العدل يمكن أن تحتمل قيادة الاخوان المسلمين مسؤوليته ، وبعضها في السجون وبعضها مختف والكبت على أشده وهي حركة شعبية تتصل برجل الشارع الذي لا يمكن أن تحكم تصرفاته الا اذا مكنت من مخاطبته وتنظيم نشاطه والتعبير عن رأيه ... ثم لو فرض وكان من أساليب الاخوان المسلمين ان يدبروا مؤامرات اغتيال ، وكان الاخوان يملكون (كما تزعم حكومة الثورة) هذا العدد الضخم من الارهابيين وهذه المخازن الضخمة من الأسلحة والقنابل والمتفجرات اذا افترضنا ذلك كله .. أفيمكن أن يصدق أحد أن يقدم الاخوان على اغتيال البكباشي جمال في حفل حاشد بتكليف واحد يرسلونه من القاهرة الى الاسكندرية ليقف وحده بين عشرات الألوف وعلى بعد عشرين متراً ثم يطلق الرصاص من مسدس يشهره وسط هؤلاء جميعا ثم يعتقل - وما كان يمكن عقلا أن يفر - فيعثرون في جيبه - كما أعلنت الحكومة - على ورقة تثبت انه من الاخوان .. أيمكن أن يكون هذا تدبير حركة ينسب اليها مجلس الثورة المؤامرات الرهيبة والخطط الواسعة لقلب نظام الحكم ..

فلينصفوا عقول الناس ان لم يستطيعوا أن ينصفوا حركة الاخوان !!

ويقول الاخوان لقد سبق أن اتهمهم فاروق هذه التهم وحل جماعتهم وزجهم في السجون وشردهم فكانت النتيجة مايعرفه الناس . ثم قال القضاء كلمته الحاسمة في براءة هيئة الاخوان من كل ماوجه اليها ، وفي ان حوادث الارهاب سببها الكبت والضغط على الحريات والسخط على الأوضاع ..

حرق المركز العام

ووردت أخبار أخيرة تزعم ان جماهير الشعب الغاضبة هاجمت المركز العام للاخوان المسلمين وأشعلت فيه النار وبقيت النار مشتعلة طول اليوم ولم تتركه الا رمادا .. ويقول الاخوان ان تحريض الحكومة لصنائعها ضد الاخوان واستعمالها لهيئة التحرير في مثل هذه الاعمال الاستفزازيه لن تكون نتيجتها الا دمارا ووبالا ، وان زعمها بانها لم تستطع بقوتها أن تحمي المركز العام زعم لايقبله أحد ولا ينفي مسؤوليتها عن مثل هذا العمل الخطير ولا عما يترتب عليه ..

والحقيقة ان ماحدث هو نفس التمثيلية التي سبق اخراجها وتمثيلها بواسطة الصاغ حسين عرفة وفرقة المباحث الخاصة الملحقة بالبوليس الحربي والتي قوامها حوالي الف جندي عندما قامت هذه الفرقة بقيادة المظاهرات المصطنعة في مختلف نواحي القاهرة وكان الواقف في ميدان باب الحديد في ٢٨ آذار الماضي يشاهد المظاهرات وهى تدخل وتخرج في عربات جيش أو

سيراً على الأقدام من قشلاق البوليس الحربي بميدان باب الحديد وقتئذ ،
وهي نفسها المظاهرات التي هتفوا فيها « بسقوط الحرية » لأول مرة في
تاريخ العالم كله .. وهي نفس المظاهرات التي هجمت على مبنى مجلس الدولة
بقيادة الصاغ حسين عرفة نفسه ، وعبثت بمجلس الدولة وقدسيته وحاولت
اغتيال رئيسه الدكتور السنهوري وطعنوه بالسكاكين أمام حسين عرفة
الذي لم يحاول منع رجاله من هذا العمل الشائن ، ولولا شجاعة السنهوري
ودفاعه عن نفسه باطلاق النار للقي حتفه ..

وهي هي نفس المظاهرات التي طافت بشوارع القاهرة في ٢٨ و ٢٩ آذار
لكي تزور ارادة الشعب وتطالب بسقوط الحرية وبقاء الرقابة والاحكام العرفية
وهي هي نفس المظاهرات التي وقفت أمام مخازن الترام والأوتوبيس وفي محطة
مصر تمنع السائقين وغيرهم من تسيير المواصلات وقام ضباط البوليس وجنوده
بتهديد السواقين بالمسدسات حتى يتركوا القطارات وغيرها دون سير ..
هذه المظاهرات هي هي نفسها التي وجهت من قشلاق البوليس الحربي بميدان
الجمهورية لاحراق مبنى المركز العام للاخوان وباقي شعب الاخوان ، ولم
يجرؤ البوليس والمطافيء على التدخل (لسبب بسيط) وهو ان الاوامر
صدرت لكل هؤلاء بالتراخي وعدم الاهتمام حتى يتم المطلوب .. فكيف
يعقل ان حكومة تدعي سيطرتها على الأمن تظل عاجزة طيلة النهار عن
تمكين رجال المطافيء من الاقتراب من المبنى الذي يحترق بمن فيه من رجال

واثاث وكتب واوراق ... واي عقل يتصور ان جموعا من الشعب المصرى تظل محيطة بمبنى المركز العام طول النهار دون ان تتفرق .

حل الاخوان والمحكمة المخصوصة

ثم جاء قرار حل الاخوان الاخير ومصادرة امواله وممتلكاته وتقديم مستشفيات الاخوان ومعاهدهم ومؤسساتهم الى هيئة التحرير ، وفي ذلك من العدوان مالا يمكن ان يقبله احد ، فكيف بالاخوان الذين تربطهم بهيئتهم وبمؤسساتهم رابطة عقيدة لايؤثر فيها الحديد والنار ولا ينال منها قرار بالحل او مصادرة للدور او سائر مايمكن ان يتفنن فيه منطق الطغيان من الوان التعذيب والتشريد ... وقد جرب ذلك من قبل فاروق وكان معه الجيش والبوليس ...

واعلن بعد ذلك قرار مجلس الثورة بتشكيل المحكمة الخاصة بمحاكمة مجرمي الاخوان ! فجاء ذلك عنوانا ضخماً على الطغيان الذي يعامل به الاخوان المسلمون ففي اية شريعة يجوز ان يكون الخصم قاضياً وحكما ؟ ؟ واي خصم .. انه خصم بلغت خصومته مع الاخوان انه يتهمهم بانهم ارادوا ان يقتلوه ... كيف يجلس المجني عليه مجلس القاضي ؟؟ ثم من هم اعضاء هذه المحكمة ... ان رئيسها هو جمال سالم المعروف بنزقه وعدم اتزانه وعضويها هما انور السادات وحسين الشافعي المعروفين بحملاتهما على الاخوان في الصحف وعلى المنابر ، واقرب هذه الحملات حملتها هذا

الاسبوع التي قال فيها السادات عن الاخوان انهم خونة بعد ان قال عنهم في روز اليوسف منذ اسابيع وقبل محاولة الاغتيال انهم لايستحقون الحياة التي يحيونها بيننا - وقال الشافعي يخاطب الشعب المصري منـــــذ ايام في في خطاب نشرته الصحف المصرية كلها (اضربوا على ايدي الاخوان المفسدين المضللين في كل مكان) .

ان القوانين كلها تعتبر اعلان القاضي لرأي خاص في القضية او ثبوت صلة خاصة بينه وبين احد طرفي الخصومة كافيا لتنحيته عن نظر القضية .. فكيف يمكن ان تسمي هذه المجموعة محكمة ؟

ثم لو كانت الادلة التي يزعم مجلس الثورة انها ثبتت لديه حقيقية .. فلماذا لايقدم الاخوان بها الى قضاء مصر ؟؟ اهو اتهام منهم لنزاهتـــــه ام انهم يخافون ان ينصف الاخوان كما فعل في قضية الجيب التي كانت سبباً في حل الاخوان سنة ١٩٤٨ كما كانت موضوعاً لحملات الصحافة المصرية ولقصص مخازن الاسلحة ومئات الاطنان من الديناميت ومؤامرات الارهاب - تماماً كما يحدث الان - الى ان جاء حكم المحكمة العليا سنة ١٩٥٢ فاعلن براءة الاخوان من ذلك كله ، واثبتت في حيثيات حكمها سمو المثل العليا التي يعملون لها ويربون شبابهم عليها بل لقد كان اول عمل لرئيس هذه المحكمة بعد ان بلغ سن الاحالة للمعاش بعد اشهر ان ذهب الى دار الاخوان وكتب في سجلهم

« كنت احاكمهم فاصبحت منهم » .

ان هذه التشكيلة التي يسميها مجلس الثورة محكمـة ليست الا فصلا جديداً من فصول قصة الجحود ونكران الجميل والطغيان في معاملة الاخوان المسلمين ...

وربما تساءل بعض الناس بعد وقائع هذه المـأساة عن سر حملة جمال عبد الناصر وجماعته على الاخوان .. ويجيب الاخوان على ذلك بان وراء هذه الحملة عنصرين رئيسيين : عنصراً داخليا وهو طموح جمال الشخصي وحرصه على ان يكون السيد المطـاع الذي الذي لاتقدم له (نصيحـة) ولا يقال له (لا) ، ولا تعلو الى جانبه رأس ، وقد بدأ ذلك واضحا في معاملته للرئيس محمد نجيب ولزملائه الذين بطش بهم واصبحوا بـين مسجون او مسرح من الجيش وفي مقدمتهم القائمقام رشاد مهنا الذي كانت كل جريمته في قوة شخصيته ونبوغ مواهبه واعجاب كثير من الضبـاط به ، ولم يسترح جمال - حتى اقصي من سلاح المدفعية كل هؤلاء المعجبين من تلامذة رشاد وزملائه ، ولم يبق حوله الا من يدور في فلكه او يسوقه هو بتغذية طموحه ... وقتا ما ..

فاذا كان هذا موقف جمال عبد الناصر من افراد فكيف بهيئة الاخوان التي تضم جيلا من الشباب لايخضع لغير الحق ولا يعـبد

من دون الله !! هذا الى طبيعة الحكم العسكري الذى لايحتمل قيام تكتل شعبي لايقوده هو ، ولا بقاء تكتل شعبي قائم لاتكون علاقته به علاقة « طاعة الاوامر » على طريقة العسكريين ، ويكفي في كشف هذه الطبيعة العسكرية الطاغية قضية الاربعين استاذاً جامعيا الذين فصلهم مجلس الثورة لمجرد ان لهم رأياً مخالفاً في اتفاقية الجلاء.

ويدخل في العنصر الداخلي اتجاه خطير للانحراف عن الاسلام يوشك ان يسفر به رجال الثورة في مصر ، ويبدو ذلك في ترديدهم لكلمة الرجعية ومهاجمتها بمناسبة وغير مناسبة ، وفي المظاهر الماجنة التي سردنا بعضها في معرض الحديث عن علاقة الاخوان بالثورة ، والتى كان منها منذ اسابيع الاحتفال بالجلاء المزعوم الذي حشدوا له الممثلين والراقصات وجلس رجال الثورة يصفقون لرقصات البطن لتحيه كاريوكا وسامية جمال . ويظهر هذا الاتجاه واضحا في تصريح الصاغ صلاح سالم منذ ثلاثة اسابيع في مجلة التحرير المصرية تحت عنوان « الحكم الذي اعده الاخوان لمصر » وقال فيه ان الاخوان يريدون تحريم الربا وقطع يد السارق وجلد الزاني واغلاق البنوك ، وهم يريدون ذلك حالاً او على الاقل بالتدريج (ثم قال فليطمئن الشعب الى اننا حماته وحماة مستقبله) .

اما العنصر الخارجي : فهو في السياسة الانجلو اميركية التي نجحت

فى توجية حكومة الثورة الوجهة التي تخدم مصالحها وتربط مصر بعجلة الغرب وقد كان مما وصل الى علم الاخوان منذ اكثر من سنة ان البكباشي جمال يرى ان محالفة الغرب امر لامفر منه ، وان المعونة الاقتصادية الاميركية هي المخرج من الازمة الاقتصادية في مصر ، وانه لجأ الى اميركا فعلا بواسطة الدكتور احمد حسين سفير مصر في واشنطن فاشترطت اميركا ثلاثة شروط : الاتفاق مع الانكليز لحل مشكلة القنال ، والصلح مع اسرائيل ، والقضاء على الشيوعية والاخوان المسلمين وقد نفذت اكثر هذه الشروط وبعضها الباقي في طريق التنفيذ ، فتم الاتفاق مع الانكليز على اساس الاعتراف بان لها قاعـــدة تتولى مصر صيانتها وتعود هي اليها في حالة الاعتـداء على قطر عربي او على تركيا ، ولم يكن يطمع الغرب في اكثر من هـذا ، وبدت طلائع الصلح مع اسرائيل في تصريحات صلاح سالم واحمـد حسـين (ومحمود عزمي) بان مصر لاتضمر نيات عدوانية نحو اسرائيل وهو اتجاه جديد خطير من رجال ثورة حملوا السـلاح ودفنوا اخوانهم صرعى العدوان اليهودي بايديهم على ارض فلسطين ، وكان من اخطر التصريحات تصريح محمود عزمي - غفر الله له - في الاسبوع الثالث من شهر تشرين الاول الماضي امام هيئة الامم بان مصر سمحت منذ شهر شباط لثماني عشرة باخرة اسرائيلية بالمرور في القنال الى حيفا

واثنين وخمسين باخرة اسرائيلية اخرى قادمة من حيفا الى البحر الاحمر محملة بالبضائع الاسرائيلية لنقلها الى الاسواق العالمية وكان هذا التصريح صدمة مفزعة لمندوبي الدول العربية التي تعقد مع حكومة الثورة الاجتماعات المتوالية لاحكام تدبيرات مقاطعة اسرائيل .

اما القضاء على الشيوعية والاخوان المسلمين فهو شرط لم يقصروا في محاولة تنفيذه وهم اولاء يطاردون الاخوان في حملة ارهابية يسخرون لها كل قوي الجيش والبوليس .

ثم ها هي ذي اتفاقية المساعدات الاميركية توقع عقب التوقيع على اتفاقية الجلاء !!

ويؤمن الاخوان انهم يتلقون بصدورهم ضربات مؤامرة محبوكة على العروبة والاسلام في كل مكان ويؤمنون ان رسالتهم اصبح يحملها الاف مؤلفة مبثوثة في كل مدينة وقرية ، بل لقد رضعها اطفالهم من لبان الامهات ، ان كل مايصطنعه رجال الثورة من مظاهر التأييد الشعبي بواسطة فرقة مظاهرات البوليس الحربي انما يخدعون به انفسهم وينفقون في اخراج تمثيلياته الملايين من ميزانية مصر ويحاولون ان يفرضوا على الشعب بالقوة دروس الكذب والتملق والخداع .

ويختم الاخوان هذه القصة الطويلة الدامية بقولهم « ان الله معنا » .

اسرار الاعترافات المزعومة

حقائق اليمة عن تعذيب المعتقلين

من الاخوان في مصر في رسالة من القاهرة

نشرت جريدة المنار في عددها الصادر في ١٨ تشرين ثاني هذه الرسالة الآتية من القاهرة :

يتساءل الناس في دهشة بالغة عن حقيقة الاعترافات التي يقال أن أعضاء الاخوان المسلمين قد أدلوا بها أمام محكمة عبد الناصر التي اطلق عليها اسم محكمة الشعب من باب أسماء الاضداد ، وتذهب الحيرة بالمتسائلين الى الشك في انتساب المعترفين الى أية جماعة ذات مبادىء فضلا عن جماعة مؤمنة مجاهده كجماعة الاخوان المسلمين اذ أن هذه الاعترافات في صورتها المعروضة على الناس لا يمكن أن تصدق الا اذا تصورنا أن اصحابها من عملاء البوليس السياسي . خصوصاً وأن كل الانباء الواردة رسمياً وصحافياً من مصر تجمع على ان المتهمين جميعاً قد اعترفوا اعترافات مفصلة ، ولو انحصرت الاعترافات في فريق من المتهمين دون فريق لجاز أن

تتصور شيئاً من الجدية والصدق فيها ، أما أن تصدر اعترافات مفصلة كما زعموا من جميع المتهمين واحدا واحدا دون استثناء منهم واحد مع مايدركه الخاص والعام من خطورة العقاب عن الجرائم المنسوبة اليهم والتي تصل الى الاعدام حسب امر تشكيل المحكمة المذكورة ، فان ذلك مايؤدي الى استحالة التسليم بأن هذه الاعترافات جدية أو ذات دلالة على امور وافية .

بسم الله الرحمن الرحيم

« يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، نبعث اليكم بانبـاء تعذيب المعتقلين من الاخوان المسلمين في مصر راجين اتخاذ ماترونه من اذاعة هذه الاخبار في العالم العربي ونشرها عن طريق وكالات الانباء والاحتجاج عليهـــا . فالاخوان المسلمون المعتقلون يعذبون تعذيباً وحشياً تقشعر منه الأبدان من ضرب بالكرابيج والعصي في « الفلقة » الى حرق بالسبرتو المشتعل وحرق بالسجاير في مواضع حساسة من اجسامهم ، وقد ابتدع اخيراً نوع جديد من التعذيب لم يسبق له مثيل وهو النفخ بالمنفاخ في فتحة الشرج مما يسبب آلاما لاطاقة لوصفها ، ويتعرض لهذا التعذيب على وجه خاص نواب الشعب ورؤساء المناطق الادارية وكل من له نشاط من الاخوان ، وكل من يظن انه من الجهاز السري او له علاقة به او عنده معلومات عن افراده او عن

طريقة تكوينه هذا عدا المقبوض عليهم في القضايا المفتري بها على الاخوان .
كل هذا التعذيب بغية انتزاع اعترافات خاصة بالقضايا او الجهاز السري .
والذين يعذبون محبوسون في سجن القلعـــة بعد ان نقلت اداراته من يد البوليس الى يدالبوليس الحربي ، وبعضهم في سجن مصر او السجن الحربي وسواء هنا او هناك فانهم في زنازن سجن انفرادي ، ويؤخذون بالليل من السجون الى مقر مجلس قيادة الثورة حيث يجري تعذيبهم فاذا اغمي عليهم يرش الماء عليهم حتى يفيقوا ثم يعاد التعذيب حتى الصباح ، ثم يعادوا الى سجونهم ولا تقيد في سجلات السجن مواعيد الدخول او الخروج ، واذا اشتكوا لقومندان السجن تظاهر بتسجيل الشكوى في ورقـــة منفصلة لاتلصق بأوراق التحقيق ، ويكون التعذيب بحضور طبيب يكشف على القلب باستمرار ويقوم بعملية التعذيب اليوزباشي انور احمد قائد البوليس الحربي بنفسه وبمعاونة آخرين يبلغ عـددهم حوالي عشرة . ونحن بسبيل معرفة اسمائهم وارسالها لكم لو أمكن ، وقد تسبب عن هذا التعـذيب استشهاد الاخ عاكف على مانعلم ، والاخبار المؤكدة التي عنـدنا هي ان الاتية اسماؤهم في حالة سيئة : علي الفيومي ، صلاح شادي ، محمد عبده ، عبد العزيز احمد ، فريد عبد الخالق ، كمال عبـــد الرزاق ، وغيرهم حوالي خمسين ونحن بسبيل اجراءات تبليغ النيابة ووزير العدل وغيرهم ولو ان هذا من أصعب الامور الآن ، ولا ندري مدي امكان ذلك ، اما المرشد

فقد انفردوا به واحاطوه بحراسة قوية ومنعوا أي اتصال بة . وقد بلغنا بطريقة خاصة جداً انهم يعملون على تحطيم أعصابه باحاطتـــه بجو ارهابي مخيف ، وذلك بحرمانه من النوم ليالي متوالية ، واطلاق اصوات مزعجة من حوله ليلا ونهارا وتبليغه اخبارا مثيرة مزعجة مثل الخبر الذي ذكرته جريدة أخبار اليوم في تحقيقها الصحفي منذ ايام وقالت فيه ان مراسلهـــا واجه المرشد فرآه معتقداً ان زوجته واولاده قد قتلوا .

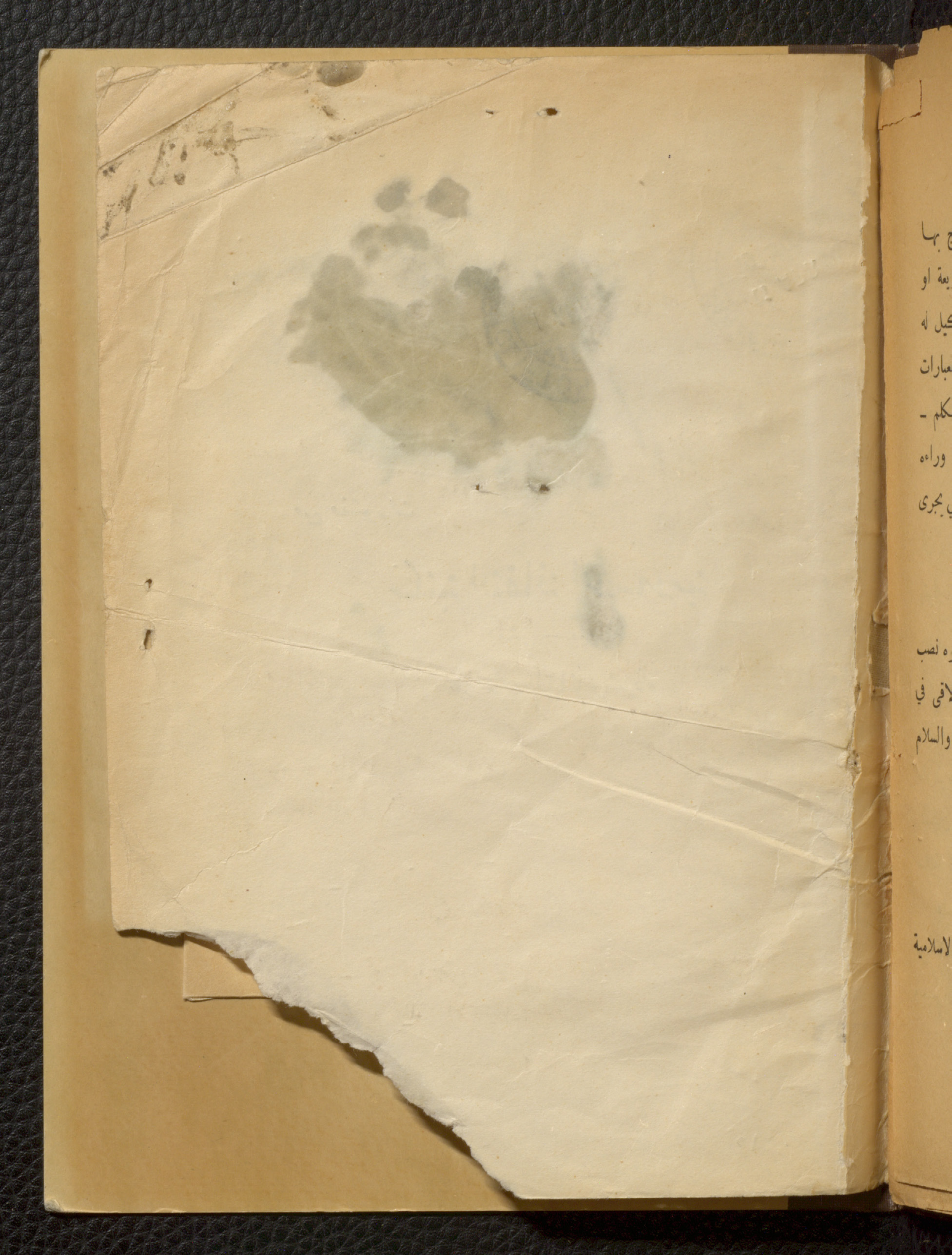
ومما قاله المرشد المراسل هل يدهشك انك تراني راضيـا مطمئناً ... أن هذا هو شأن المؤمنين الصابرين » بل لقد اعترف المراسل صراحة بقوله . كان المرشد ساعة قابلته يعيش تحت تأثير تجربة من نوع جديد كما ذكرت الجريدة ان ادارة السجن الحربي تطلق الميكروفونات بأعلى صوتها في ساعات النوم والراحة لتذيع حفلة المنشيـــة تارة ، واغنية ام كلثوم « ياجمال يامثال الوطنية » تارة اخرى كما جاء في آخر ماذكرته الصحيفة ان احمد انور قائد البوليس الحربي وجلاد الاخوان المسلمين ، نادى احد ضباط السجن قائلا ، لابد ان يتسلى الهضيبي ساعة الغسق فأسمعوه اغنية ام كلثوم مرة ثانية .

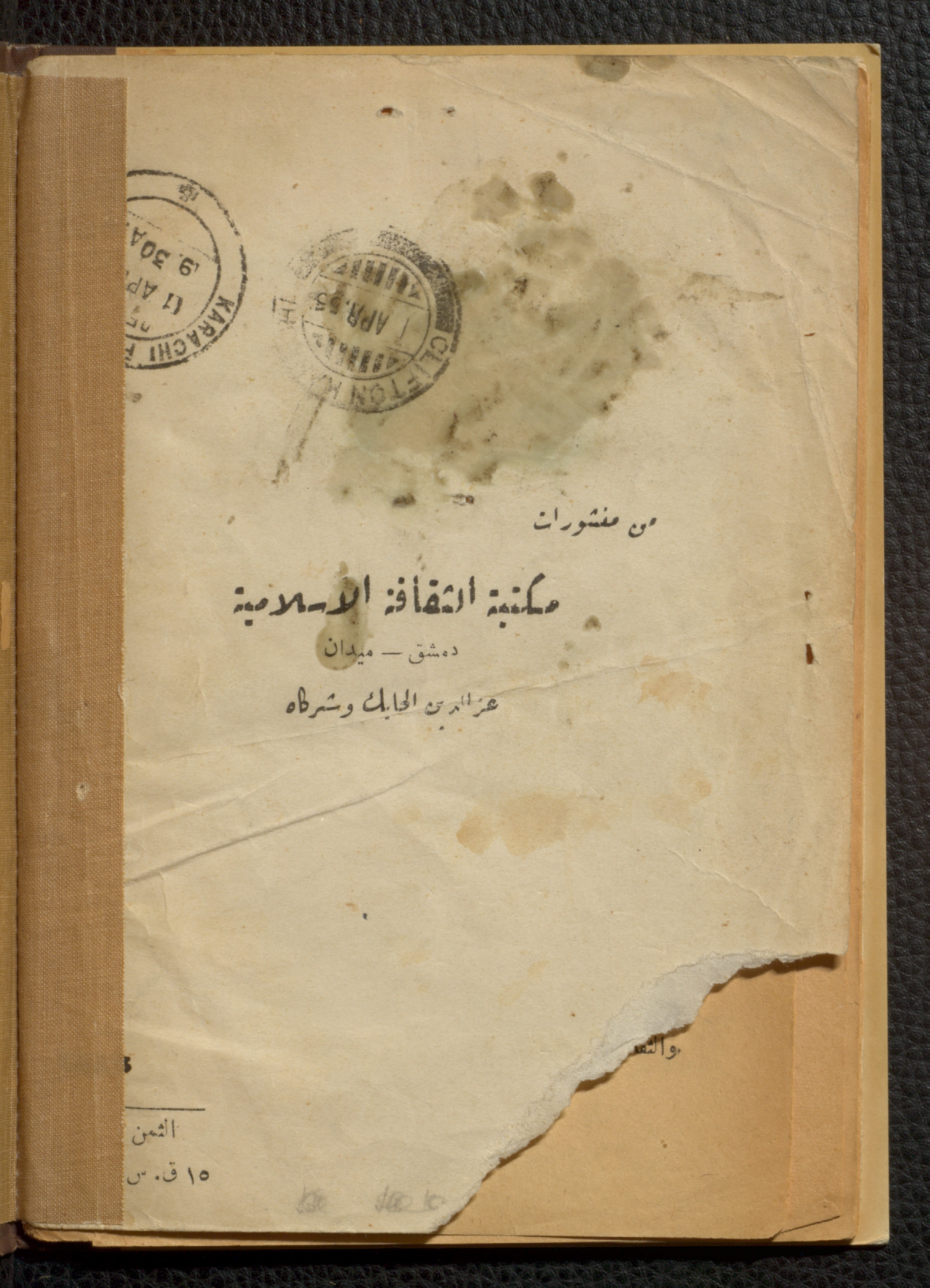
هذه بعض انباء التعذيب الوحشي الذي يقع على الاحرار الابرياء من الاخوان في مصر والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

ثم من هذا الذي يستطيع ان يسمي الاقوال - التي تتلجلج بها السنة المعذبين وسط هذه المهزلة - اعترافات وفي اي شريعة او قانون . اباح للقاضي ان يتهكم بكل شاهد بل ان يسبه ويكيل له الشتائم (ويتوعد الشهود وهو يسألهم ويكرر مثل هذه العبارات انت بتلف انت مش عاوز تتكلم ولا إيه لس مش ناوي تتكلم - ان يسأل هكذا متوعداً) ووزير الداخلية (الجلاد) جاس وراءه وزبانية التعذيب يحيطون بهذه التي اسموها محكمة . والقاعة التي يجرى بها التعذيب هي نفس القاعة التي تمثل بها المهزلة -

* * *

هذا وان جميع ما اصيب به الاخوان من نكبات قد وضعوه نصب اعينهم ومثلهم بذلك قائدهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي لاقى في سبيل دعوته مالاقى وكان النصر للحق وهذه سنة الكون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





من منشورات

مكتبة الثقافة الإسلامية

دمشق — ميدان

عز الدين الحايك وشركاه

والثقا

الثمن

١٥ ق. س

